

كتاب

الطراز المعلم

في علم البيان

تأليف الشيخ ناصيف البازجي اللبناني
عُني عنه

طبع في بيروت في مطبعة القديس جاورجيوس سنة ١٨٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

الحمد لله الذي شرح للعاني صدرًا. وجعل من البيان سحرًا. أما بعد فهذه أرجوزة
لطيفة وضعها في علم المعاني والبيان والبدع. جامعة ما تيسر جمع من الجميع.
وعلمت عليها شرحًا يقوم بحل معاندها. واستخراج فوائدها. وأنا أسأل
الله أن ينفع بها مطالعيها من طلبة هذه الفنون. لتكون مرقاة إلى ما
فوقها من الشروح والتمتون. فإنة الكريم الوهاب.

والمادي إلى طريق
الصواب

فاتحة

سُجَّانَ مَنْ أَعْطَى مِنَ الْيَاسَنِ مَعْنَى بَدِيعِ السَّحْرِ فِي الْأَذْهَانِ
فَأَخْتَرْتُ مِنْ تَعْلِيمِهِ بِالْقَلَمِ مَا قَدْ دَعَوْتُ بِالطَّرَازِ الْمَعْلَمِ
في البيت الاول اشارة الى ما جاء في الحديث من قوله إن من الشعر لحكمة وإن من
البيان لبحراً. وفي الثاني اشارة الى ما جاء في سورة العلق حيث قيل اقرأ وربك
الاکرم الذي علم بالقلم * اي اتيت اخترت ما علمني الله من هذا الفن انشاء هذه
الارجوزة التي سميتها بالطراز المعلم

— 000 —

كِتَابُ الْمَعَالِي

مقدمة

رُكْنُ الْكَلَامِ مُسْتَدٌّ إِلَيْهِ وَمُسْتَدٌّ مَعْتَمِدٌ عَلَيْهِ
فَإِنْ يَكُنْ قَابِلٌ صِدْقٍ وَكُذِّبَ فَخَبْرٌ أَوْ لَا فَإِنْ شَاءَ حَسْبُ

اي ان الركن في بناء الكلام هو المستند اليه كالابتداء. والمستند الذي يعتمد عليه كالتحيز.
فان كان الكلام يقبل الصدق والكذب نحو زيد قائم فهو خبر. وان لم يكن
كذلك نحو ثم فهو انشاء * واعلم ان قبول الصدق والكذب في الكلام الخبري انما
هو باعتباره في نفسه غير منظور فيه الى المتكلم. فيدخل فيه كلام من لاشك في

صدقه # والانشاء يشمل الامر والنهي والاستفهام وغير ذلك ما ينطبق على حكمه.
 قَدْ بَرَّ

احوال الاسناد

بالحق أسند كرمي السهم عمر او بالمجاز كرمي السهم الوتر
 ومن كلا هذين اخباره كما مر وانشاءه كما مر منها
 اي ان من الاسناد ما يكون حقيقة كرمي عمر السهم. ومنه ما يكون مجازاً كرمي الوتر
 السهم. فان الاول فاعل الرمي بالحقيقة. وما الثاني فهو واسطة للرمي لفاعل له.
 ولذلك كان اسناد الفعل الى الاول حقيقةً وإلى الثاني مجازاً. ومن هذين الاسنادين
 ما يكون خبراً كما رايت. ومنها ما يكون انشاءً كما اذا امرت بالرمي الذي اخبرت
 عنه فيها

احوال المسند اليه

فصل

الاصل ان يذكر مجموع الكلم وربما يُحذف منه ما علم
 اي ان الاصل في الاستعمال ان تذكر جميع الالفاظ الواقعة في تركيب الكلام لاستفهام
 الفائدة المقصودة منه. غير انه قد يُحذف من تلك الالفاظ ما كان معلوماً عند
 السامع لان حذفه لا يخل بتعصيل الفائدة. ولكنه اذا كان خارجاً عن الاصل كان لا بد

له من غرضي بقصد به كاسترى لئلا يكون عينا
 وذاك قد يجري عليه المسند اليه خوف وزن شعر يفسد
 او لفوات فرصة او تبعاً لما من استعمالهم قد سمعنا
 او لاختصاص مسند به قلم يشكّل كخالق الوجود من عدم
 اي ان المسند اليه قد يجري على هذا الحذف لاجل المحافظة على وزن الشعر كنقول

للشاعر

أسد على وفي المحروب تعاقباً ورياءً تجل من صغير الصافر
 اي هو اسد * او حذراً من فوات فرصة كتول الصياد غزال . اي هذا غزال *
 او تبعاً لاستعمال العرب كتولهم رمية من غير رام . اي هذه رمية * او لاختصاص
 المسند به فلا يثبت غيره نحو خالق الوجود من عدم . اي الله خالق الوجود

فصل

ودون ذلك حسب الاصل ذكر او قصد تمكين بذكره اعني
 او لتبرك او التلذذ به وفي الجمع قيس ما يخذي
 اي ان المسند اليه في غير هذه المواقع يذكر جرباً على اصله . او لقصد التمكين في
 ذهن السامع . او لتبرك به كما اذا كان من اسماء الله . او للتلذذ بذكره كما اذا كان من
 اسماء الاحبة * وقس على كل ذلك من مواقع الذكر والحذف ما جرى مجراه



فصل

وعند تعريفه هو الحقُّ برُّه لَدَيْهِ مَقَامٌ كَالْمَخِطَابِ مُضْمَرًا
 أَوْ عَلَمًا بِحُضْرِهِ فِي ذَهْنٍ مَنْ يَسْمَعُ فُورًا بِاسْمِهِ الَّذِي أَعْلَنَ
 أَوْ قَصْدَ رَفْعِهِ بِذَلِكَ أَوْ ضَعْفِهِ فِي مَا الْمُرَادُ مِنْهَا يَأْتِي مَعَهُ
 أَي إِنْ أَلْسِنَ الْمُسْتَدَّ إِلَى عِنْدَ تَعْرِيفِهِ الَّذِي هُوَ حَقُّهُ يَوْقِي بِهِ ضَمِيرًا حَيْثُ يَكُونُ الْحَدِيثُ فِي
 مَقَامِ التَّكْلِيمِ نَحْوَ إِنْ أَلْسِنَ يَوْسُفَ. أَوْ الْمَخِطَابِ نَحْوَ أَمْرَتِ الرِّقِيبِ. أَوْ التَّيْبَةِ نَحْوَ وَهُوَ الْغَنُورُ
 الْوَدُودُ * أَوْ عَلَمًا لِأَحْضَارِهِ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ فِي ذَهْنِ السَّامِعِ بِاسْمِهِ الَّذِي يُعْرَفُ بِهِ
 نَحْوَ وَنَادَى فِرْعَوْنَ فِي قَوْمِهِ. أَوْ تَعْظِيمَهُ أَوْ تَخْفِيفَهُ فِي مَا يَصْلُحُ لَهَا نَحْوَ رَكِبَ سَيْفَ
 الدَّوْلَةِ وَجَاءَ ذَوَالْكَلْبِ وَنَحْوَ ذَلِكَ

وَجَاءَ مُوصُولًا لِعِلْمٍ بِالصِّلَةِ لِأَغْيَرُ مِنْ وَاسِطَةِ مُحْصَلَةٍ
 أَوْ قَصْدِ تَعْظِيمِ أَرَايَاهِمَ أَوْ غَرَضِ التَّوْبِيخِ وَالْمَلَامِ
 أَي إِنْ أَلْسِنَ الْمُسْتَدَّ إِلَى يُجْعَلُ اسْمًا مُوصُولًا لِأَنَّ الْمَخِطَابَ لَا يَلْعَمُ مِنَ الْوَسَائِطِ الْمُحْصَلَةِ لِمَعْرِفَتِهِ
 غَيْرَ الصِّلَةِ نَحْوَ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ. أَوْ تَعْظِيمَهُ نَحْوَ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا
 غَشِيَهُمْ. أَوْ لِالِإِهْمَامِ نَحْوَ لَكُنْ أَمْرِي مَا نَوَى. أَوْ لِالتَّوْبِيخِ وَالْمَلَامَةِ نَحْوَ إِنْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ.
 وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ

وَأَسْمَ إِشَارَةٍ لِكَيْ يُمَيِّزَ أَكْلَ تَمِيْزٍ لَعِيْبٍ بَرَزَا

او لبيان القرب عند ذكره والبعد او جهل اسمه او ستره
 اي ويجعل المسند اليه اسم اشارة ايضا لكي يميز اكل تمييزه بالاشارة اليه نحو وهذا بعلي
 شيخنا . او لبيان قربه نحو هذا يوم الفصل . او بعده نحو فزال تلك دعواهم * وقد
 يكون ذلك لكون المتكلم لا يعرف اسمه او لا يريد ان يصرح به
 ولحقيقة يشير او الى ما قد عهدت منه ما اللام تلا
 وللمضام رفع شأن وعكس او اخنصار وعلى الجميع قيس
 اي ان المسند اليه المقترن بالام التعريف يُشار به الى الحقيقة نحو خلق الانسان ضعيفا .
 او الى امرٍ معروفٍ نحو وغضب الماء . اي ماء الطوفان المهود . ويراد بالمضام منه
 رفع شأنه نحو جاء رسول الخليفة . او عكسه نحو جاء غلام البطار . او اخنصار
 العبارة نحو جاء غلامي فانه اخصر من الغلام الذي لي

فصل

وقصد افراد منكرًا يريد او قصد نوع او لتكثير قصد
 او قصد تقييل وتخصيصا فصل طورا وتأكيدا ورفع ما احتل
 اي ان المسند اليه يتكرر لقصد الافراد نحو عندي درهم . او النوعية نحو لكل ذنوب
 قصاص . او التكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك . او التقييل
 كتوله وللارض من كأس الكرام نصيب * ويُفصل نارة عن المسند بضمير الفصل
 لتخصيصه ونحو انتك انت علام العيوب . او لتأكيد الحكم نحو واخي هرون هو افصح

منى لساناً. اولرفع احتمال التبعية في الخبر نحو هذا هو الحق. وما شبه ذلك
 والوصف يأتي كاشفاً عن حاله وجاء للتخصيص من امثاله
 ومدحه او ذمه يفيد وربما يعنى به التأكيد
 اي ان المسند اليه يوصف للكشف عن حاله نحو يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
 محاب. او لتخصيصه من بين امثاله نحو ولعبد مؤمن خير من مشرك. او لمدحه نحو
 اتقى الي كتاب كريم. او ذمه نحو ولا يجتبي المكر السيئ الا باهله * وقد يوصف
 مجرد التأكيد نحو فاذا بلغ في الصور نغمة واحدة

وبالبيان اوضحه نصاً على شهير اسم به قد خصاً
 وأكده قصد تقرير لهم اودفع وهم جاز أن يقبله
 اي ان المسند اليه يعطف عليه عطف بيان لا يوضحه بالنص على اسمه المشهور
 المختص به نحو قال الامام ابو حنيفة * ويؤكد لتقرير النسبة اليه نحو جاء الامير نفسه.
 اولدفع نومه عن الشمول في الحكم المنسوب اليه نحو رحل النوم كلهم
 وزاد في تقريره من ابداً منه وللركنين عطف فصلاً
 ورد للحق وشكاً ابهاً أضرب عن حكم له وقصماً
 اي ان المسند اليه يبدل منه لزيادة تقرير النسبة نحو جاء صدقتك خالد. والمجتبي
 الجارية وجهها او حديثها * ويعطف عليه بالحرف لتفصيله نحو جاء زيد وعمرو.
 اولتفصيل المسند نحو جاء زيد ثم عمرو. اولرد السامع الى الصواب نحو جاء زيد

لا عمرو. او للشك نحو عندي درهم او دينار. او للايهام نحو انا وانت ظالم. او
للإضراب نحو هذا شاعر بل كاتب. او للتسميم نحو الحيوان ذكر أو أنثى

فصل

وقدموه اذ هو الأهم ما لم يعترض في نحو جادت السماء
او قصد أن يرخ في الدهن الخبير او قصد تعجيل سرور او كدر
اي ان المسند اليه يقدم لانه الركن الاعظم في الكلام فيكون ذكره اهم. وذلك ما لم
يعترض مانع كما رايت في المثال فان الفاعلية تمنع تقديمه * وقد يراد بتقديمه رسوخ
الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه نحو خير الناس من نفع الناس. او
تعجيل المسرة نحو الحبيب اقبل. او المساءة نحو العدو طرق الحبي

وربما قدم للتخصيص أو تقوية الحكم كما القوم أرتأوا
والتزموا التأخير حيث يلزم تقديم مسند كما ستعلم

اي ان تقدم المسند اليه قد يكون لتخصيص الخبر نحو انا حيت العشرة. وقد
يكون لتقوية الحكم نحو انت لا تنجل. فانه اشد نقيا للجل ما لو قيل لا تنجل انت لان
الاسناد قد تكرر فيه بخلاف الثاني * وأما تأخيرها فيجيب في المواضع التي يجب فيها
تقديم المسند كما سيأتي في باب



احوالُ المُسندِ

فصلٌ

ويتركُ المُسندُ طوراً اذا عَرَضَ لتركه كصحةِ الوزنِ عَرَضَ اي ان المُسندُ يُتركُ من اصله اذا عَرَضَ لتركه عَرَضُ كاقامةِ الوزنِ في قول الشاعر

ظَلَمِي هَلْ طِبَّ فَاثِي وَانْقَا وَابْتِ لَمْ تُبِحَا بِالهُوَيِّ دَنِيَانِ
اي فاني دَنِيٌّ. او اتباع الاستعمال نحو لولا عليٌّ لهلك عمرو. اي لولا عليٌّ موجودٌ*
وقد يكون ذلك لصون الكلام عن العبث كما اذا قيل من في الدار فيقال زيدٌ. اي في الدار زيدٌ. فان ذكر المُسندُ فيه يكون عبثاً لعدم الحاجة اليه كما ترى. وقس عليه
وَيَجْعَلُ اسماً للثبوتِ اذ ذُكِرَ والفعلُ للمحدوثِ في وقتِ حَصْرِ
وَلاتِنْفَاءِ العَهْدِ وَالْحَصْرِ اَنِي مُنْكَرًا كقولنا زيدٌ قَتِي
وخصصوه لآزديادِ الفائدةِ بالوصفِ او اِضَافَةِ مُسَاعِدَةٍ
اي ان المُسندَ عند ذكره يُجْعَلُ اسماً لافادة الثبوتِ مطلقاً نحو ان الله واحدٌ. وفعلاً
لافادة الحدوثِ مقبلاً بزمانِ نحو ذهب زيدٌ وسباني* ويجعلُ نكرةً لاتِنْفَاءِ العَهْدِ
او الحصرِ اللّذِينَ فيبدها التعريفِ نحو زيدٌ قَتِي كما في المثالِ* ونخصبُ النكرةَ منه
بالوصفِ نحو هذا رجلٌ تَمِيٌّ. او بالاضافةِ المفيدةِ التخصيبِ وهي المعنويةُ نحو هذا غلامٌ
سَفِيٌّ. يكون لآزديادِ الفائدةِ به لانه يقال الاشتراك كما لا يخفى

وعرفوه ليكونَ قد حُكِمَ منه بمعلومٍ على ما قد علمُ
 وذلك قد يفيدُ قصرَ الحكمِ إن كان بلامِ الجنسِ فيه يقترن
 أي إن المُسندَ يُعرفُ لإفادةِ السامعِ حكماً على امرٍ معلومٍ عندهُ بامرٍ معلومٍ أيضاً نحو
 هذا غلامُ زيدٍ. وهذا العريفُ قد يفيدُ قصرَ المُسندِ على المُسندِ إليه إن كان مقترناً
 بلامِ الجنسِ نحو الله الرازق

فصلٌ

وجعلوهُ جملةً ليقوهُ حُكْمُ تَكَرُّرِ اسْتِنَادِ مَجْزُوءِ
 أو لِإِتِّجَاهِ الحُكْمِ فِيهِ نَحْوَمَا نَهَضَ بِمُسْنَدِ إِلَيْهِ قَدِيمَا
 أي أهم يجعلون المُسندَ جملةً نحو زيدٌ قامَ لأجلِ تقويةِ الحكمِ بواسطةِ تكررِ الاسنادِ
 إلى المُسندِ إليه. لأن الجملةَ تكونُ مُسندةً إلى ظاهره. وفعلاً مسندةً إلى ضميره. أو لأجلِ
 توجيهِ الحكمِ إلى متعلقِ المُسندِ إليه نحو زيدٌ أبوهُ قائمٌ أو قامَ أبوهُ. والمُسندُ الأولُ يُقالُ
 له الفعليُّ. والثاني يُقالُ له السببيُّ

وذا تُرِ الأسمُ للثبوتِ فأقصدِ بها وذا تُرِ الفعلِ للتجددِ
 وحيثُ لا داعيَ إلى إجمالِهِ يُفردُ وهو الأصلُ في استعمالِهِ
 أي إن الجملةَ الاسميةَ الواقعةَ في هذا المقامِ يُقصدُ بها الثبوتُ نحو زيدٌ جارهُ عزيزٌ.
 والفعليَّةُ يُقصدُ بها التجددُ مرةً بعدَ أخرى نحو زيدٌ يقرئُ الضيوفَ. وحيثُ لا داعيَ

الى جعل المُسند جملةً يُجمل مفرداً نحو زيدٌ كريمٌ. وذلك هو الاصل في استعماله

فصلٌ

وقُدِّمَ المُسندُ حيثُ اعْتدوا تَخْصِيصُهُ بِمَا اليه اُسْنِدًا
 او سَبَقُ اشْعَلِ بِانْه خَبَرٌ لِاصْفَةِ فِي نَحْوِ لِي عَبْدٌ حَضَرَ
 او لِنَفَاوِلٍ وَقَسِ نَظِيْرُهُ وَدُونَ ذَاكَ اَعْتَدُوا تَاخِيْرُهُ

اي ان المُسندَ يُدْمَمُ حيثُ يراد تَخْصِيصُهُ بِالْمُسْنَدِ اليه نَحْوِ صَدِيقِي اَنْتَ . او لِلاشْعَارِ
 مِنْ اَوَّلِ الْاَمْرِ بِانْه خَبَرٌ عَنْهُ لِاصْفَةِ لَهْ كَمَا فِي الْمَثَالِ . فَاِنْ تَدْمَمَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِيهِ
 يُشْعَرُ بِانْه خَبَرٌ عَنِ الْعَبْدِ . وَلَوْ قِيلَ عَبْدٌ لِي حَضَرَ تَوَهَّمْتُ اَنْهُ صَفِيْلَةٌ وَالْمَخْبَرُ الْفَعْلُ
 الْوَاقِعُ بَعْدَهُ . وَقَدْ يَكُونُ تَقْدِيْمُهُ لِلنَّفَاوِلِ كَقَوْلِكَ لِلسَّافِرِ رَاثِدًا نَتَّجِدُ بِجَوْلِ اللهِ . وَقَسِ
 نَظَايِرُهُ عَلَيْهِ . فَاِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مَّا يَتَنَظَّى تَقْدِيْمُ الْمُسْنَدِ اَعْتَدُوا تَاخِيْرُهُ لِانْه مَبْنِيٌّ عَلٰى
 الْمُسْنَدِ اليه وَذَلِكَ يَتَنَظَّى تَاخِيْرُهُ عَنْهُ

احوالٌ متعلقاتُ الفَعْلِ

فصلٌ

وَيُذَكَّرُ الْمَفْعُولُ بَعْدَ الْفَاعِلِ مَعَ قَصْدِ تَعْلِيْقِي بِهِ لِلْعَامِلِ
 فَقَدَرُوا هُنَاكَ مَا لَمْ يُذَكَّرِ فَإِنْ يَفْتَهُ الْقَصْدُ لَمْ يُقَدَّرِ

أي ان المفعول به يُذكر بعد ذكر الفاعل مع قصد تعلق الفعل به نحو ركب زيدٌ
بغيره . فان لم يُذكر في اللفظ قُدِّر في الية* . واما ان كان المراد اثبات الفعل لفاعل
فقط من غير نظير الى تعلقه بالمفعول نحو ركب الخليفة لم يتدّر المفعول لانه غير
منصود في المعنى . فيترل الفعل المتعدّي متزلة اللزوم كما رايت

فصل

والأصل في العامل والعُدة أن يُقدّمَا كَرَارَ عَثْمَانَ الْحَسَنَ
وَأَخْتِصَاصِ فَضْلَةَ تُقَدِّمُ* أَوْ رَدِّ مَن غَيْرِ الصَّوَابِ بِزَعْمِ
أَوْ لَاهْتِمَامِ كِنْيَةِ السُّورِ الْمَلِكِ وَمَا سِوَى ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ تَرْكُ
أي ان الاصل في العامل وفي العدة من معرلاته ان يُقدّمَا على الفضلة مرتين نحو
زار عثمان الحسَن* . وقد تُقدّم الفضلة على العامل للتخصيص نحو اياك نعبد . او لرد
السامع الى الصواب كقولك زيدا ضربت خطابا لمن اعتقد انك ضربت غيره* .
وعلى العدة للاهتمام بشأنها نحو بنى السور الملك . واما ما ليس في تقديمه غرض
فيحرك مؤخرًا على اصله

بابُ القصر

فصل

قصره لموصوفٍ ووصفٍ يقضي للبعث بأختصاصه بالبعث

وَهُوَ لِأَفْرَادٍ يَرُدُّ الْمُعْتَدِ بِشِرْكَةِ الْغَيْرِ مَعَ مَا يَنْفَرِدُ
 وَقَدْ أَتَى لِلْقَلْبِ عَكْسَ مَا بَدَأَ لَهُ وَلِلتَّعْيِينِ إِذَا تَرَدَّدَا
 الْقَصْرَ تَخْصِصِ شَيْءٍ بآخِرٍ . وَهُوَ يَقَعُ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ . فَيَكُونُ تَارَةً لِمُتَخَصِّصِهِ
 بِهَا نَحْوُ مَا مَحَّدَ الرَّسُولَ . وَتَارَةً لِمُتَخَصِّصِهَا بِهَا نَحْوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ
 يَعْتَدُ اشْتِرَاكَ الْغَيْرِ مَعَ أَحَدِهَا قِيلَ لَهُ قَصْرُ الْأَفْرَادِ . أَوْ يَعْتَدُ عَكْسَ الْوَاقِعِ قِيلَ
 لَهُ قَصْرُ الْقَلْبِ . فَإِنْ كَانَ يَتَرَدَّدُ فِي ذَلِكَ غَيْرَ مُعْتَدٍ أَحَدَ الْوَجْهَيْنِ قِيلَ لَهُ قَصْرُ

التَّعْيِينِ

وَذَلِكَ بِالنَّفْيِ وَالْإِسْتِنَاءِ كَلَا فِتْنَى إِلَّا أَبُو الْهَيْجَاءِ
 وَالْعَطْفِ نَحْوُ مَا أَنَا غَضْبَانُ بِلِ رَاضٍ وَعُثْمَانُ جَبَانٌ لِابْطَلِ
 وَجَاءَ بِالتَّقْدِيمِ كَاللَّهِ أَعْبُدُ وَكَاتَبْتُ أَنْتَ وَبِالْحَقِّ أَشْهَدُ
 أَيُّ أَنَّ الْقَصْرَ يُسْتَعْمَلُ بِالنَّفْيِ وَالْإِسْتِنَاءِ نَحْوَ لَا فِتْنَى إِلَّا أَبُو الْهَيْجَاءِ . وَبِالْعَطْفِ . وَهُوَ
 يَكُونُ بَيْنَ بَعْدِ النَّفْيِ نَحْوُ مَا أَنَا غَضْبَانُ بِلِ رَاضٍ . وَلَا بَعْدَ الْإِثْبَاتِ نَحْوَ عُثْمَانُ جَبَانٌ
 لِابْطَلِ * وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا بِتَقْدِيمِ مَا حَقَّتْهُ النَّاحِيَةُ كَالْمَعْمُولِ بِهُ نَحْوَ اللَّهُ أَعْبُدُ . وَالْمُخْبَرِ
 نَحْوَ كَاتَبْتُ أَنْتَ . وَالْمَجْرُورِ نَحْوَ بِالْحَقِّ أَشْهَدُ . وَقَسْ عَلَيْهِ

بَابُ الْأَنْشَاءِ

فَصْلٌ

يُسْتَعْمَلُ الْأَنْشَاءُ فِي الْكَلَامِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ

كذا التمني والترجي وَرَدَا والعرضُ والتخصيضُ مع بابِ النداءِ

أي ان الانشاءُ يُستعملُ بالامر . وهو طلب وقوع الفعل نحو قم * والنهي . وهو طلب تركه نحو لا تقم * والاستنهام . وهو طلب إدراك الواقع نحو هل قام زيد * والتمني . وهو طلب المستحيل نحو ليت الشباب يعود * والترجي . وهو طلب الممكن نحو لعلمك تزورنا * والعرض . وهو الطلب برفق نحو الآنصيفنا * والتخصيض . وهو الطلب بعنفٍ نحو هلا ثوب * وباب النداء . ويدخل تحته النداء المحض وهو طلب الاقبال نحو يا زيد . والاستغاثة . وهي طلب الاعانة نحو يا يزيد . والتدبة . وهي انشاء التبع نحو وازيده . وهن عليه

فصل

واستفهام القوم لتصديق حصل في نسبة تدرُّك قد خصته هل

وما سِوَى الهزَةِ للتصوُّر معيَّنًا وهي لكلِّ فاذا كُرِّ

أي ان الاستفهام يكون للتصديق وهو طلب ادراك النسبة بين الامرين . وتخصُّصُ

هل نحو هل زيد قائم * واما حقيبة أدوات الاستفهام غير الهزَةِ فتكون للتصوُّر وهو

طلب التعيين بعد ادراك النسبة * وهي ما . ويُسأل بها عما لا يعقل نحو ما ركبت * ومن .

و يُسأل بها عن عقل نحو من انت * وأي . ويُسأل بها عنها جميعاً نحو أي البعيرين

تركب . وأي الرجلين تحب * وكم . ويُسأل بها عن العدد نحو كم درهما قبضت *

وأين . ويُسأل بها عن المكان نحو أين نزلت * ومتى . ويُسأل بها عن الزمان نحو متى انيت * وكيف . ويُسأل بها عن الحال نحو كيف اصعبت * وأما الهزَةُ فتستعمل

للتصديق والتصور جميعاً نحو أزيد عندك . وأعتدك زيداً في الدار * فتدبر

باب الوصل والفصل

فصل

العطف بين الجملتين وصل وتركة له يقال فصل
والفصل اذ لا يقصد التشريك في حكم عن الأخرى لمحذور نفي

اي ان عطف الجملة على الجملة يقال له وصل . وترك العطف يقال له فصل . وهو
يكون اذ لا يقصد التشريك بينهما في الحكم الذي لأيراد اعطائه الثانية منها لما منع نحن
قالوا إنما نحن مصلحون إلا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . فان الثانية منها لم
تُعطف على الاولى لئلا تشاركها في حكم المفعولية لقول . وهو خلاف المقصود لانه

خلاف الواقع كما ترى

او لاختلاف فيها بين الخبر وعكسه كاذهب لقد طاب السفر

او تبعية كقام صلى وكأنهض انهض يا أبا المعلى

اي ان الفصل يكون ايضاً لاختلاف الجملتين في الخبرية والانشائية نحو اذهب لقد
طاب السفر * او لكون الثانية تابعة للاولى كالمبدلة منها نحو قام صلى . او المؤكدة لها

نحو انهض انهض كما رأيت

او دفع وهم او لكون الثانية جواب مقتضى سؤال آتية

أي ان الفصل يكون لما مرّ . اول دفع توهم كون الثانية معطوفة على غير الاولى
بمخلاف المقصود كما في قول الشاعر

يقولون اني احمل الضيم عندهم اعودُ بربي ان يضامَ نظيري
فانه لم يعطف جملة اعود على جملة يقولون لئلا يتوهم انها معطوفة على جملة احمل
فتكون ما يقولونه وهو خلاف المقصود * وقد يكون الفصل لوقوع الثانية جواباً عن
سؤال اقتضته الاولى . فنزل الاولى منزلة ذلك السؤال وتفصل الثانية عنها كما يفصل
الجواب عن السؤال نحو قال فمن ربنا يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى . اي فاذا قال موسى في جوابه قبيل قال كذا * ويسمى الفصل الاول
قطعاً والثاني استئنافاً

فصل

ودون ذلك الوصل كالعبد ركب وسار بالأطعانِ وأسجد وأقرب

أي واذا لم يكن شيء من هذه المذكورات يجب الوصل بين الجملتين نحو ركب
وسار في الجمل الخبرية . وأسجد وأقرب في الجمل الانشائية . وقس على كل ذلك

وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الْعَطْفَ لَا يُعْتَبَرُ إِلَّا بِوَالِدِ دُونِهَا لَا يُجْزَرُ

وَأَشْرَطُوا تَنَاسُبًا أَوْ ضِدَّةً مَعَهَا كُمْ وَأَذْهَبَ أَوْ أَقْعَدَ عِنْدَهُ

أي ان العطف المعتبر في الوصل المذكور انما هو العطف بالاول فقط لانها مجرد
التشريك بخلاف بقية الحروف العاطفة . ولذلك لا يجتنب العطف بغيرها حيث

يُجْتَنَبُ بِهَا * وَيُشْتَرَطُ فِي الْجَمَلِ الْمُعْطُوفَةِ بِهَا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهَا مَنَاسِبَةٌ نَحْوُ قَمْ وَأَذْهَبَ .
 أَوْ مَضَادَّةٌ نَحْوُ قَمْ وَأَقْعَدَ . فَلَا يُقَالُ قَمْ وَأَضْحَكَ مَثَلًا لِعَدَمِ التَّنَاسُبِ أَوِ التَّضَادِّ بَيْنَ
 الْقِيَامِ وَالضَّحْكِ . فَتَأَمَّلْ

باب المساواة والإطناب والإيجاز

فصل

وقد يساوي اللفظ معناه وقد يزيد أو ينقص حين ينتقد

أي إن اللفظ يكون تارة مساوياً للمعنى في المنار فلا يزيد عليه ولا ينقص عنه نحو إن
 الله لا يحبُ المفسرين . وتارة زائداً عليه وتارة ناقصاً عنه كما سرى . والاول يقال
 له المساواة . والثاني الاطناب . والثالث الایجاز

وَأَشْتَرَطُوا لِصَاحِبِ الزِّيَادَةِ أَنْ لَا يَكُونَ فَاقِدَ الْإِفَادَةِ .
 وَهُوَ بِإِضْطِحَاحِ لَدِيهِ الْإِيْهَامِ يَأْتِي وَذِكْرُ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِ
 وَجَاءَ بِالتَّكْرَارِ وَالتَّذْيِيلِ طَبِيقًا وَالْأَعْتِرَاضِ وَالتَّكْمِيلِ

أي أنه يشترط للإطناب أن تكون الزيادة الواقعة فيه لغائبة * وهو يكون إما
 بالإيضاح بعد الإيهام ليكون أوقع في النفس نحو إنما المرء باصغريه قلبه ولسانه .
 ويقال له التوشيح * وإما بذكر الخاص بعد العام تنبيهاً على فضله حتى كأنه ليس
 منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى * وإما بالتكرار لنكتة كالتأكيد نحو

أَوَّلِي لَكَ فَأَوَّلِي ثُمَّ أَوَّلِي لَكَ فَأَوَّلِي * وَإِنَّمَا بِالنَّذِيلِ وَهُوَ إِيرَادُفِ الْجُمْلَةِ بِجُمْلَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى
 مَعْنَاهَا تَأَكِيدًا لَهَا نَحْوَ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا * وَإِنَّمَا
 بِالْإِعْتِرَاضِ وَهُوَ إِتْقَامُ جُمْلَةٍ خَارِجِيَةٍ فِي إِثْنَاءِ الْكَلَامِ لِنَكْتَةِ كَالنَّهْوِ بِنَحْوِ وَإِنَّهُ لَنَسَمُّ
 لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * وَإِنَّمَا بِالتَّكْوِيلِ وَهُوَ أَنَّ يُوْنِي فِي كَلَامٍ يَوْمٌ خِلَافَ الْمَقْصُودِ بِمَا
 يَدْفَعُ ذَلِكَ الْوَهْمَ نَحْوَ مَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ
 يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ . فَإِنَّهُ إِحْتِرَسَ بِقَوْلِهِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ عَنْ تَوْحُّمِ الْإِكْتِنَاءِ بِعِلِّ الصَّالِحَاتِ
 فَقَط . وَإِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ الْإِحْتِرَاسُ

وَشَرْطُ مَا يَنْقُصُ مِنْهُ أَنْ يَبْيُنِيَ بِالْفِعْرَضِ الْمَقْصُودِ غَيْرَ مَحْجَفٍ
 وَهُوَ بِتَفْصِيرِ عِبَارَةٍ فَقَط . يَكُونُ أَوْ يَحْذِفُ شَيْءٌ قَدْ سَقَطَ
 أَيُّ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ لِلْإِجْمَازِ أَنْ يَكُونَ وَاقِعًا بِالْمَعْنَى الْمُرَادِ غَيْرَ مَحْجَفٍ بِمَا يَسْتَحَقُّهُ مِنَ الْقَدَرِ
 الصَّالِحِ لَهُ . وَهُوَ يَكُونُ إِذَا تَفْصِيرُ الْعِبَارَةِ فَقَطْ غَيْرَ مَحْذُوفٍ مِنْهَا شَيْءٌ نَحْوُ كَمَا تَكُونُوا
 يُوْنِي عَلَيْكُمْ . وَيُقَالُ لَهُ إِجْمَازُ الْقَصْرِ * وَإِنَّمَا يَحْذِفُ شَيْءٌ مِنَ الْعِبَارَةِ كَمَا سَتَرَى . وَيُقَالُ
 لَهُ إِجْمَازُ الْحَذْفِ

وَذَلِكَ الْمَحْذُوفُ جُزْءُ جُمْلَةٍ بِكَثْرَةِ أَوْ كُلِّهَا بِقَلْبِهِ
 وَتَارَةً يُقَامُ عَنْهُ نَائِبٌ كَأَنَّ نَصِبَ فِكْمٍ أَصَابَ كَاتِبٌ

أَيُّ أَنَّ الْمَحْذُوفَ الْمَذْكُورَ يَكُونُ جُزْءَ جُمْلَةٍ نَحْوَ مَنْ أَحْسَنَ فَلْنَسُو . أَيُّ فِإِحْصَانَةٍ
 لِنَفْسِهِ * وَقَدْ يَكُونُ جُمْلَةً نَحْوَ مَا لِلَّذِينَ اسْوَدَّتْ وَجُوهَهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ . أَيُّ

فيقال لم اكفرتم * ونارة يوتى بما يقوم مقامه كما في مثال النظم . اي ان اصبحت فلا
تفتخر . لان جملة فكم اصاب كاتب لا تصلح ان تكون جواباً اذ لا يصح ان ترتب على
الشرط . فتأمل

فصل

ويكزَمُ المحذوفُ دليلٌ يشعرُ به وبالمحذوفِ مما يُضْمَرُ
وهو يكونُ العقلُ فيها وزيدُ . **الثبت** اشارةً تعيينَ محذوفٍ فقد

اي ان العبارة المحذوف منها لا بد فيها من دليل يشعر بالمحذوف وبالمحذوف معينا
له . وهذا الدليل يكون هو العقل فيها جميعا كما في نحو واسأل القرية التي كنا فيها .
فان العقل يدل على المحذوف لان السؤال لا يكون لنفس القرية . ويدل ايضا على
تعيين المحذوف وهو اهلهما * وقد يكون الدليل على تعيين المحذوف هو العادة نحو انما
حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير . فان العقل يدل على المحذوف لان التحريم لا
يكون على الدوات . والعادة تدل على تناول هذه المذكورات

— x —

بابُ خلافِ مقتضى الظاهر

الاصل في الكلام ان يجري على ما يقتضي الظاهر ان يستعمل
اي ان الاصل في الكلام ان يجري في استعماله على حسب ما يقتضيه الظاهر . فيوضع

كل لفظ في موضعه المفروض له . ويجري كل استعمال على حكمه المهود فيه . غير
انه قد يخرج عن ذلك لنكتة فيجري على خلاف ما يقتضيه الظاهر كما سئرى

وقد ينافيه كوضع المضمير على خلافه . **مَكَانَ الْمُظْهِرِ**

اي ان الكلام قد ينافي الاصل المذكور فيجري على خلافه كوضع المضمير في موضع
المظهر تمكيناً لما بعد ذلك المضمير في ذهن السامع . نحو فاذا بي شاخصة ابصار الذين
كفروا . فان الضمير الموثق فيه مكان النص كما تترر في علم النحو . وهو على خلاف
مقتضى الظاهر اذ لم يتقدمه ما يعود اليه * وكذلك العكس نحو انا انزلناه بالحق
وبالحق نزل . اي ويه نزل . فان الظاهر فيه قد وُضع موضع الضمير لزيادة التمكن
بتكرار اللفظ كما رايت

والانفئات عن سياق أول ووضع ماضٍ موضع المستقبل

اي وما يجري على خلاف مقتضى الظاهر الانفئات وهو الانتقال من كل واحد من
الكلم والمخاطب والغيبة الى صاحبها على غير ما يقتضيه سياق الكلام استدعاءً لنشاط
السامع بانتقاله من اسلوبها الى آخر نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون .
ونحو مالك يوم الدين اياك نعبد . فان القياس ان يقال في الاول واليه ارجع . وفي
الثاني اياه نعبد . فعدل عنه كما رايت * وكذلك وضع الماضي موضع المستقبل تنبيهاً
على تحقق وقوعه نحو يوم يتبع في الصور فنزع من في القبور * وقس على كل ذلك
ما جرى مجراه

كِتَابُ الْبَيَانِ

بَابُ التَّشْبِيهِ

فَصْلٌ

اللفظ ذو حقيقة تجري على معنى له قد وضعها أولاً
وعكسها المجاز وهي الأصل، إذ كان عنها للمجاز نقل

أي إن اللفظ من حقيقة وهي الكلمة المستعملة في ما وضعت له كالأسد المستعمل للحيوان
المقتبس. ومنه مجاز وهو عكسها كالأسد إذا استعمل للرجل الشجاع * والحقيقة هي
الأصل لأن المجاز ينقل عنها كما رأيت

وبعض ذي الحقيقة التشبيهية قد جاءوا به نحو فلان كالأسد
والطرفان الوجه والأداة أركانه التي بها الثبات

أي إن من حقيقة اللفظ التشبيه نحو فلان كالأسد. وأركانه التي يقوم بها هي الطرفان
وهما المشبه والمشبه به. ووجه الشبه وهو الأمر الذي يشتركان فيه كالشجاعة في المثال.
والأداة وهي الكاف ونحوها مما يدل على التشبيه

فَصْلٌ

وما سوسه الأداة حسبي كما يشبه العبد بلب أدهما

ومنه عَقْلِي كَنْزٌ شَبَّهَا بِالْمَوْتِ فِي خَمُولِهِ مُوجَّهًا

اي ان ما سوى اداة التشبيه وهو طرفاهُ ووجهه يكون حسيًا وهو ما يُدرك بالحواس الظاهرة كما في تشبيه العبد بالليل في السواد . ويكون عقليًا وهو ما يُدرك بالحواس الباطنة كما في تشبيه الذلِّ بالموت في الخمول . بخلاف الاداة كما سيأتي

وَهِيَ لِحْضِ الْحِسِّ لَكِنْ تُحْذَفُ نَحْوَ عَدَاةٍ وَالظَّالِمِ الْأَحْفُ

وَرُبُّ فَعَلٍ صَاحِحٌ قَدْ أُغْنِمَ عَنْهَا كَلِمَةُ الْخَدِّ وَرَدًّا مَجْنِي

اي ان اداة التشبيه تكون حسيةً محضةً . فلا تكون عقليَّةً لانها لا تُترك الا بالسمع وهو من الحواس الظاهرة . غير انها تُحذف احيانًا نحو عدا الاحف عدو الظالم . اي كقولهم * وقد يعني عنها فعلٌ يدلُّ على التشبيه نحو قلت الخدَّ وردًا . وقس عليه كل ما جرى مجراه

بَابُ الْمَجَازِ

مِنَ الْمَجَازِ مُفْرَدٌ يُسْتَعْمَلُ نَحْوَ رَعِينَا الثَّمِيثَ وَهُوَ الْمُرْسَلُ

وَقَدْ آتَى مَرْكَبًا نَحْوَ رَجَبٍ فِي الْأَمْرِ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ ضَرَبَ

اي ان المجاز منه مفردٌ نحو رعيننا الثمِيث . اي النبات المسبب عن الثمِيث . ومنه مركبٌ كقولهم في من يُبْزِأمرًا لاجل امرٍ يُضْمِرُهُ هو يضرب اخماسًا لاسداس . فانه ماخوذٌ من تعويد الابل على الخمس اي على الشرب كل خمسة ايام مرة لكي يُوصَلَ بذلك الى السدس * واعلم ان المجاز المفرد لا يُبدلُ من علاقته بين المعنى المُستعمل فيه والمعنى

الموضوع له ليصح استعماله . فان كانت العلاقة غير المشابهة كالسبية التي بين الغيث والنبات فهو الحجاز المرسل . وان كانت أياها فهو الاستعارة كما سيأتي

بابُ الاستعارة

فصل

والمفردُ استعارةٌ قد سُمِّيَ في نحو لَيْثٍ بِالنِّبَالِ بِرَمِيٍّ
وهي على التشبيهِ تُبْنَى لِأَزْمِهِ ، فَرْتَبَتْهُ لَصِدْقٍ وَضَعُ هَادِمَةٍ
فَجَمَعَتْ أَرْكَانَهُ لَكِنْ سَوَى نَمَا يُسْتَعَارُ مِنْهُ ذِكْرُهُ أَنْطَوَى

أي ان الحجاز المفرد يسمى استعارة في نحو جاء لَيْثٌ بِرَمِيٍّ بِالنِّبَالِ . وهي تُبْنَى على التشبيه كما في المثال فان المراد في رجلٍ شَجَاعٌ كاللَيْثِ أَي الاسد . ولذلك تلتزم قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوعه له كرمي النبال المذكور * وهي تجمع كل اركان التشبيه غير انه لا يذكر فيها الا المشبه به وهو المستعار منه . ويراد به المشبه وهو المستعار له . ويقال لها الطرفان كما في التشبيه * واما وجه الشبه وهو المستعار به فيقال له الجامع

فصل

وتجمع الحسي الاستعارة وغيرها كسالف الإشارة

أي ان الاستعارة تجمع الأركان الحسية والعقلية كما في التشبيه الذي هي مبنية عليه . فيكون ذلك فيها باعتبار الطرفين والجامع جميعاً كما في استعارة البدر للوجه بجامع الاشراق . واستعارة الهدى للعلم بجامع الدراية . فان الأركان كلها في الأول حسية

وفي الثاني عطفية كما ترى

وهي كما قد مرَّ أصلٌ أو تبعٌ كَنَطَقْتَ حالي بما بي من جَزَعٍ

أي ان الاستعارة منها أصلية. وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كالاسد اذا
استعير للرجل الشجاع * ومنها تبعية. وهي ما كان اللفظ المستعار فيها فعلاً نحو نَطَقْتَ
حالي بما بي من جَزَعٍ. أي دأت عليه * فان التشبيه فيها يُدْرِكُ بمعنى المصدر وهو
النطق فمستعار اولاً ثم يُستعار فعلة تبعاً له * وعلى ذلك يُدْرِكُ التشبيه في المثال
للدلالة بالنطق ثم يُستعج به الفعل. فتأمل

وعاقبوا من طَرَفِهَا ما نَبَتَ لفظاً كأظفار المنايا نَسِبَتْ

وهو على نية متروك بني بلازم كما نرى عنه كُيِّ

أي انهم يعاقبون بين طرفي الاستعارة. فيتركون ما نبت منها لفظاً وهو المشبه به.
ويذكرون ما يترك وهو المشبه بخلاف حكم الاستعارة. غير ان ذلك بيني على نية
المُشَبَّه به المتروك. ولذلك يكون عنه باثبات شيء من لوازمه للشبه دلالة على تشبيهه
به كما في المثال. وهو مأخوذ من قول الطاهر

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألنيت كل نية لا تنفع

فإنه شبه في نفسه المنية التي ذكرها بالسبع الذي لم يذكره. فكفى عنه باثبات الأظفار
التي هي من لوازمها دلالة على التشبيه المذكور كما ترى

بابُ الكِنَايَةِ

يكنى عن الموصوفِ أو عن الصِّفَةِ بلازمِ المعنى المفيدِ المعرفة

وذاك مع جواز أن تُرادَية حقيقة المعنى الاصيلِ فانتية
 أي أنه يُمكن عن الموصوف أو عن الصفة بلازم معنى اللفظ الذي يتوصل به إلى معرفة
 ما يُمكن به عنه كما ترى غير أن ذلك يجوز فيه أن يُراد مع لازم معنى اللفظ نفس
 معناه الاصيلي أيضاً. بخلاف الاستعارة فإنه يتنع فيها ارادة المعنى الحقيقي. ولذلك
 يجب نصب القرينة على عدم ارادته هناك ويجمع هنا

يُقال قد جاء ابن أبي أخي وجعفرُ سبطُ البنانِ أي سخي
 أي يُقال في الكناية عن الموصوف جاء ابن أبي أخي. وفي الكناية عن الصفة
 جعفرُ سبطُ البنانِ كناية عن كونه سخيًّا. فان كل واحدٍ فيها قد أُريد به لازم معناه
 كما ترى مع أنه يجوز أن تُراد حقيقة معناه الاصيلي لعدم المانع

ونسبة الحكم هنا قد تُبتغى كبلغت أترابه أي بلغنا

أي ان الكناية قد يكون المطلوب بها نسبة الحكم إلى المحكوم عليه نحو فلان بلغت
 أترابه أي بلغ الذين يساونه في العمر كناية عن بلوغه أيضاً. فان هذه الكناية قد
 أُريد بها نسبة البلوغ إلى الشخص المذكور وهي اللازم فيها لان بلوغ اتراب الغلام
 يستلزم بلوغه معهم باعتبار كونه قد صار في سن البلوغ مثلهم. فتأمل

كِتَابُ الْبَدِيعِ
بَابُ الْبَدِيعِ اللَّفْظِيِّ
فَصْلٌ

من البديع التام في الجناس لفظاً كلاباس على ذي الباس
وركب البعض كحالي حالي عندي وما لي مدد من مالي
اي ان من البديع اللفظي الجناس التام وهو ما اتفق فيه اللفظان المفردان في عدد
الحروف وانواعها وحركاتها وترتيبها كما رايت في مثاله * ومنه الجناس المركب وهو
ما كان احد اللفظين فيه او كلاهما مركباً كما رايت في مثاله * ويقال للنوع
الثاني منه الجناس الملقق

وناقص كالماء والسماء منه ونحو الصفو والصفوآء
والمكافي كاخفى حين افتنى ومنه نحو قد كفى لما وقي

اي ومن البديع اللفظي الجناس الناقص وهو ان يختلف الركنان في عدد الحروف
إما في الاول كما بين الماء والسماء او في الآخر كما بين الصفو والصفوآء * ومنه
الجناس المكافي وهو ان تختلف انواع الحروف فقط . وشرطه ان لا يكون
الاختلاف باكثر من حرف . فان كان ذلك الحرف مقارناً لما يقابله في المخرج
كالحاء والقاف في المثال الاول سمي الجناس مضارطاً . وان كان مبايناً له كالكاف
والواو في المثال الثاني سمي الجناس لاحقاً

وَحَرَفُوا نَحْوَ صِبَاٍ مُنْذُ الصِّبَا وَخَاضَ رَحْبَ الْجَرِّ مَا قَلِيَا
وَمِنْهُ مَا لَا يَسْتَجِيبُ قَدْ سَلَكَ هَذَا الطَّرِيقَ نَحْوَ كُلِّ فِي فَلَاكَ

أي أنهم يستعملون الجنس المحرف . وهو أن يختلف الركنان في الحركات كما بين
صبا والصيا * والجناس القلوب . وهو أن يكون الواحد منها مقلوب الآخر كما في
رحب والجرب * ومن هذا القبيل ما لا يستعمل بالانعكاس . وهو أن يكون مجموع
الكلام يستوي طرفاً وعكساً في القراءة كما في نحو كل * في فلک . وسور حماة برهنا
محموس . و^١ أشبه ذلك

وَاسْتَعْمَلُوا فِي النَّثْرِ سَجْمًا وَبَرِدَ فِي النَّظْمِ فِي أَجْرَاءِ بَيْتٍ تَطْرُدُ
كَذَاكَ تَشْرِيعٌ لَيْتَ جَمْعًا قَافِيَتَيْنِ تَسْتَقْلَانِ مَعًا

أي أنهم استعملوا من هذا الباب السجع في النثر . وهو أن تنق الفاصلتان في التفتية
نحو ما لك يوم الدين . اياك نعبد وياك نستعين * ويقع ذلك في النظم أيضاً مندرجاً
في اجراء البيت على قافيتيه كقول الشاعر

حَرَّ غَدَائِرُهَا خَرَمٌ اسَاوَرُهَا يَبِضُّ مَحَاجِرُهَا سَوْدٌ نَوَاطِرُهَا
أَوْ عَلَى غَيْرِ الْقَافِيَةِ كَقَوْلِ الْآخَرِ

يَبِضُّ صَنَائِعُنَا سَوْدٌ وَقَاتِعُنَا خَضَرٌ مَرَابِعُنَا حَمْرٌ مَوَاضِعُنَا

وكذلك التشريع . وهو أن يبنى بيت الشعر على قافيتين يصح الوقوف على كل
واحدة منها كقول الشاعر

جَنَّ الظَّلَامُ فَنَدَبْنَا مَتَبَسَمَا لَاحَ المَدَى وَتَجَلَّتِ الظُّلَمَاءُ

فانه يصح فيه الوقوف على الهدى وعلى الظلماء . وكلاهما مستقيم في الوزن والمعنى
كما ترى

والتزموا ما لم يجب في التفتية كما اذا جيء هنا بالتصفيه
وهكذا توزع حرف في الكلام كليس الا الله للذي ظلم

اي انهم لم يملوا ايضا التزام ما لا يلزم القافية كالتزام الفاء في التفتية والتصفيه اذا
جعلت كل واحده منها قافية كلتوس . وذلك يقع في الشعر نحو من الشيطان

الجناس . الذي يوسوس في صدور الناس . وفي الشعر كقول الشاعر
الا قاتل الله الحامة غدوة على الفصن ماذا هيئت حين عنت
تفتت بلجن اعجبي فهيئت هواي الذي بين الضلوع اجنت

فان الوزن قد التزمت فيها مع الاستغناء عنها لصحة التفتية بدونها * ومن هذا
القبيل التوزيع . وهو ان يلتزم حرف في كل كلمة من العبارة كالتزام اللام في المثال .

وقس عليه

فصل

ومن جناس الخط تصحيف النقط كسقط من حرب حرب قد سقط
ومهل منها كلاحول ولا ومعجم كضفت شخي مثلا
اي ان من الجناس ما يتعلق بالخط . ومن هذا الجناس جناس التصحيف وهو ان

تتفق الالفاظ في صورة الحروف وتختلف في النقط بالزيادة كما في سَفَطٌ وَسَفَطٌ . ان
 بالنقص كما في حَرَبٌ وَحَرَبٌ . وذلك يكون مع اتفاق الحركات كما في الاول . او مع
 اختلافها كما في الثاني * ومنه الجناس المهل . وهو ان تكون الحروف عارية من
 النقط . والمعجم وهو عكسه كما رايت في مثالها

وَأَخِيفُ كَأَسْمَعُ صَحِيحُ الرَّعْدِ كَذَاكَ أَرْقَطُ كَبَعْتُ عِبْدِي
 وَمَا كَفَمْتُ غَلَسًا مُتَّصِلٌ وَقَطَعُوا كَزَارَ دَارِي أَوْلُ

اي ومن هذا التيل الجناس الأَخِيفُ . وايوان تكون كلمة مهلة واخرى معجمة على
 الترتيب نحو اسع صحیح الرعد * والجناس الارقط . وهو ان تكون الحروف كذلك
 نحو بعث عبدي * والجناس الموصل . وهو ان تكون حروف الكلمات كلها متصلة
 ببعضها . والمقطع وهو عكسه كما رايت في مثالها

— ١٥٦ —

بَابُ الْبَدِيعِ الْمَعْنَوِيِّ

مِنْ بَابِ ذِي الْمَعْنَى طِبَاقٌ وَرَدَا كَأَضْحَكُ الْأَصْحَابَ مِنْ أَبِي الْعَدَى
 كَذَا مِرَاعَاةُ النَّظِيرِ كَأَشْتَرَى وَبَاعَ كَيْ بَرَجَ لَكِنْ خَسِرَا

اي ان من باب البديع المعنوي الطباق . وهو ان يجمع بين متضادين من قبلة
 واحدة كالتعدين في اضحك وابكى . والاسين في الاصحاب والعدى * ومنه مراعاة
 النظير . وهي ان يجمع بين المناسبات بخلاف الطباق كما في اشترى وباع وما يليها

ومنهُ إِرْصَادٌ يُبَيِّنُ القَافِيَةَ من قَبْلِ كَالْمَرِيضِ بِرَجْوِ العَافِيَةِ
كَذَلِكَ مَا شَاكَلَ عِنْدَ الصُّبْحِ كَقِيلَ مَا نَطَّخَ فَلَطُ جِبَّةٍ

أي ومن الديدع المعنوي الإِرْصَادُ. وهو ان يُذَكِّرُ قَبْلَ القَافِيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا مَعَ مَعْرِفَةِ
الرُّوِيِّ غَالِبًا كَذَكَرِ المَرِيضِ فِي المَثَالِ * وَمِنهُ المَشَاكَلَةُ. وَهِيَ ان يُذَكِّرَ الشَّيْءَ بِلفظ
غَيْرِهِ لَوُقُوعِهِ فِي صَحْبَتِهِ كَذَكَرِ الخِيَاطَةَ بِلفظ الطَّبِيعِ. وَهُوَ مَا خَرَّضَ مِنَ قَوْلِ الشَّاعِرِ
قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئًا نُجِدْكَ طَبِيعَةً فَلَطُ الخِيَاطَةِ لِي جِبَّةٍ وَقَبِصَا

وَالطِّيَّ وَالنَّشْرُ كِلَاخٍ وَأَثْنَى بَدْرًا وَغُصْنَا فِي أَعْتِدَالٍ وَسَنَى
وَالعَكْسُ نَحْوَ نَكْهَةِ الحَيِّبِ تَحْكِي بِطِيبِ الرِّيحِ رِيحَ الطِّيبِ

أي وَمِنَ المَعْنَوِيِّ الطِّيَّ وَالنَّشْرُ. وَهُوَ ان يُذَكِّرَ مُتَعَدِّدًا ثُمَّ يُذَكِّرُ مَا لِكُلِّ مِّنْ ائِفْرَادِهِ
غَيْرِ مَعْبُودٍ فَيُرَدُّ السَّمْعُ إِلَى مَا يَلِيقُ بِهِ. وَهُوَ أَمَا ان يَكُونُ النُّشْرُ فِعْلًا عَلَى تَرْتِيبِ
الطِّيَّ فَيُرَدُّ الأَوَّلُ إِلَى الأَوَّلِ وَالثَّانِي إِلَى الثَّانِي كَمَا فِي لِاحِ وَأَثْنَى بَدْرًا وَغُصْنَا. وَيُقَالُ
لَهُ المَرْتَبُ * وَأَمَا ان يَكُونُ عَلَى خِلَافِ تَرْتِيبِهِ فَيُرَدُّ الأَوَّلُ إِلَى الثَّانِي وَالثَّانِي إِلَى
الأَوَّلِ كَمَا فِي الأَعْتِدَالِ وَالسَّنَى. وَيُقَالُ لَهُ المَشْوَشُ * وَمِنَ هَذَا القَبِيلِ العَكْسُ. وَهُوَ
ان يَقدِّمَ لفظًا عَلَى آخِرِهِ ثُمَّ يُوَخِّرُ مَا قَدَّمَ فَيُعْكَسُ التَّرْتِيبُ كَمَا رَأَيْتَ فِي مِثَالِهِ

وَالجَمْعُ نَحْوَ اللَّهِ وَالرَّسُولُ وَالنَّاسُ يَنْكِرُونَ مَا نَقُولُ
وَفَرَّقُوا كَأَخْتَلَفَ العِبَادِ ذَلِكَ مُحْسِنٌ وَهَذَا جَانِ

وقسموا كفاراً زيدٌ والفتى فذهبَ الأولُ والثاني أتى

أي ومن المعنوي الجمع . وهو أن يجمع بين متعدّد تحت حكم واحد * والتفريق . وهو أن يفرّق بين امرين من نوع واحد في اختلاف حكمهما * والتقسيم . وهو أن يذكر متعدّد ثم يضاف إلى كلّ من أفرادها ماله على التعيين * وقد ظهر كل ذلك في الأمثلة كما رأيت فلا حاجة إلى بيان

وجردوا كزرتُ منها كوكبا وبالغوا كبلغَ السيلُ بالربّي

وأجهوا كقول من كيداً نوى : لأعورٍ يا ليتَ عينيه سوا

أي واستعملوا من هذا الباب التجريد . وهو أن يتنزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة بدعوى أنه قد تناهى فيها حتى صار يمكن أن يتنزع منه موصوفٌ آخر بها نحو زرت من فلانة كوكباً . فإن ذلك يتضمن أنها قد بلغت من الحسن مبلغاً عظيماً حتى صار يمكن أن يجرد منها كوكب * ومن هذا القبيل المبالغة . وهي أن يدعى لموصوفٍ بلوغه في الصفة المنسوبة إليه حداً بعيداً عن الواقع كقولهم في المثل يبلغ السيلُ الربّي . أي طغى ماءه وعلا حتى انتهى إلى اللال * وكذلك استعملوا الإبهام . وهو أن يوتى بكلامٍ يحتمل وجهين مختلفين كقول الشاعر في خياطٍ أعور قد خاط لي عمرو قبا يا ليتَ عينيه سوا

فإنه يحتمل أن يكون دعاءً له بان العين السقيمة تساوي الصحيحة . وإن يكون دعاءً عليه بان الصحيحة تساوي السقيمة وهو المراد

وأعملوا نوريةً كالبارية يعلم ما جرحتَ بالنهار



كذلك الاشتراك في المعاني كالنجم والشجر يعبدان

أي وكذلك استعمال التورية. وهي أن يُطلق لفظاً له معنيان أحدهما قريب والآخر بعيد. فيراد البعيد منها ويؤرَى عنه بالقرب كما في المثال. وهو مأخوذ من الآية المَقُول فيها وهو الذي يتوَقَّأكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار. أي ويعلم ما ارتكبتم من الذنوب وهو المعنى البعيد المؤرَى عنه بالجرح المعروف وهو المعنى القريب. وكذلك الاشتراك. وهو أن يُذكر لفظاً يشترك بين معنيين يسبق الذهن إلى غير المراد منها فيؤتى بعده بما يصفوه إلى المعنى المراد نحو النجم والشجر يعبدان. فإن المراد بالنجم النبات الذي لاساق له. غير أن الذهن يسبق إلى إرادة الكوكب فلما عطف الشجر عليه انصرف إلى النبات

واستخدموا اللفظ كفاح العود طيباً وقد غنّى به داود
ودجوه نحو عيش أخضر لنا وللأعداء موت أحمر
أي واستعملوا اللفظ أيضاً. وهو أن يُذكر لفظاً له معنيان فيراد بأحدهما ثم يراد
بضميره الآخر كما في المثال. فإن المراد بالعود الطيب المعروف ثم استخدم يذكر
ضميره لآلة الطرب المعروفة. وكذلك التديج. وهو أن يؤتى بذكر اللفظ يراد بها
الكتابة عن غيرها كما في العيش الأخضر والموت الأحمر. فإن الأول كتابة عن
الخصب والثاني عن القتل

والقول بالموجب ما استنبطنا كقيل نعطى قلت لله العطا
والنفي بالإيجاب كالعباد لا يشغلهم عود ولا كأس طلا

اي وما استنبط من هذا الباب القول بالموجب . وهو ان ثبتت صفة لغير من ادعى
بها من غير تعرض لاثباتها للدعي او نفيها عنه كما في المثال . فان العطاء فيه قد
اثبت لله من غير تعرض لاثباته للدعين به او نفيه عنهم * وكذلك في الشيء بايجابه
وهو ان يفتى متعلق امر عن صاحبه في يوم اثبات ذلك الامر له والمراد نفيه ايضا عنه
كما في المثال . فان في اشتغال العباد بالعباد بالعود وكاس الخمر يوم اثبات وجودها
عندهم . والمراد في وجودها ايضا

ومنه ادماج كقد كاد الطرب بهزني لولا مراعاة الأدب
كذلك تلميح كقومي اسرقوا ظلما فباعوني كآني يوسف
اي ومن هذا الباب الادماج . وهو ان يضمن كلام سبق لمعنى معنى آخر كضمين
الإخبار عن مفارقة هز الطرب للتكلم حرصه على الأدب الذي تخلل به هزة الطرب *
وكذلك التلميح . وهو ان يشار في أثناء الكلام الى قصة معلومة كالاشارة الى قصة

بيع اخوة يوسف له

وحسن تعليل كناج التمري لما رأى دمعي السجيم يجري
كذلك تفرغ كطابت نفسه لنا كما طاب لدينا غرسه

اي ومن ذلك حسن التعليل . وهو ان يدعى لصفة علة غير حقيقية كتعليل نوح
التمري برؤية بكاء المتكلم * ومنه التفرغ . وهو ان يثبت حكم لم يتعلق امر بعد اثباته
لمعني له آخر كاثبات الطبيب لغرس المدوح بعد اثباته لنفسه كما رابت

واستنبعوا نحو قرى الضيف ولا يدع في الحرب قرى وحش الفلا



ويوردون المدح في معرضِ ذمٍّ طَوْرًا كَلا عيبَ بهِ إلا الكرمُ
 أي أنهم استعملوا الاستبعا . وهو المدح بامرٍ على وجهٍ يستعج المدح بامرٍ آخر كالمدح
 في المثال بالكرم المستعج المدح بالشجاعة * وأنهم يستعملون المدح بعض الأحيان في
 معرضِ الذم . وهوان يستثنى من صفة ذمٍّ منفية عن المدح صفة مدحٍ منبئة له
 بقدرٍ يدخلها فيها كاستثناء الكرم من العيب في المثال بقدرٍ يجعله عيباً كما ترى
 واستحسنَ القومُ بَرَاةَ الطَّلبِ نحوَ أنا الفقيرُ يا معطيَ الذهبِ
 ونحوُ هذا مَلِكٌ أم بَشْرٌ تجاهلُ العارفِ منه يظهرُ
 أي أنهم يستحسنون براءة الطلب . وهي أن يشير الطالب إلى ما في نفسه ولو بما غير
 مصرحٍ بالطلب كما رايت في مثاله * ومن هذا الباب تجاهل العارف وهوان يسأل
 المتكلم عما يعرفه بتجاهلاً به كما رايت في مثاله

والحمد لله على الدوامِ بَحْضُ في المَطَّلِعِ وَالْحِنَامِ

قد ذكرت في هذا البيت أركان الشعر التي ينبغي للشاعر التأنق فيها أكثر من
 غيرها . وهي المطلع . وحكمة أن يكون مستقلاً بالمفهومية غير متعلق بما بعده كقول

الشاعر

لا خيلَ عندك تُهدِيها ولا مألُ فليُسعِدِ الطُّفُقُ أن لم تُسعِدِ الحَالُ
 والمخلص . وحكمة أن يكون الاستطراد فيه لطيفاً بحيث لا يشعر السامع إلا وقد وقع
 في ما انتقل إليه كقوله^٤

أقبلتها غررَ الجيادِ كأنما ابدي بني عمران في جيبها

والختم . وحكمة ان يكون صالحاً لقطع الكلام مشعراً بقامو كقوله
 بقيت بقاء الدهر يا كرم اهلوه وهذا دعاء للبرية شامل
 وهذه المذكورات يقال لها اسوار الصيد لانها تستر ما في خلالها من المفوات
 فكانها تحصن الصيد من نظر المتقد . وربما حفظت دون سائر الايات ولا سيما
 الختم لانه آخر ما ينتهي اليه السامع * فاختم اللهم لنا بالمغفرة . كما افتتحت بالميسرة .
 وانت حسينا ونمر الوكيل

قال الفقير ناصيف بن عبد الله اليازجي الاثنائي هذا ما اردت تعليقه في هذه الرسالة
 مقتصرآ في اياتها على حل المہات الكثیرة التناول . وفي شرحها على ما تقتضيه
 اليه من بيان معانيها البعيدة التناول . وانا التمس من الواقف عليها ان
 يسترد قصورها بديل العفو . وتجاوز عما فرط فيها من السهو .
 فان الكمال لله وحده * وكان الفراغ من تبييضها في اواسط
 شهر آب سنة احدى وستين وثمان مائة
 والى المسبح . والمجد لله اولا
 و آخرآ